

من شعراء الشيعة في مصر

● الإمام السيد محسن الأمين

نكتفي في ذلك بالإشارة إلى تراجم جماعة عرّفوا فيها بالتشيع في أعياد مختلفة بدون استقصاء فإن ذلك لا يتسع له وقتنا فنهم:
أبو علي بن محمد بن الأشعث الكوفي:

قال النجاشي في كتاب رجاله: محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي يكنى أبو علي ومسكنه بمصر في سقيفة جواد يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال التلوكري - أبو محمد هرون بن موسى - أخذ لي والذي منه إجازة سنة ٣١٣، وقال العلامة الحلي = الحسن بن يوسف بن المطهر = في إجازته الكبيرة لبني زهرة الحلبين: ومن ذلك كتاب الجعفريات وهي ألف حديث الخ. وقد جمع الشيخ محمد بن محمد الجزري الشافعى أربعين حديثاً كلها من تلك الأخبار قال: أردت جمع أربعين حديثاً من روایة أهل البيت الطيبين الطاهرين حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا على محبتهم من الصحيفة التي ساقها الحافظ أبو أحمد بن عدي ثم قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي عن سليمان بن حمزة المقدسي عن محمود بن ابراهيم عن محمد بن أبي بكر المديني عن يحيى بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن محمد عن أحمد بن محمد الهروي عن أبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل عن أبيه موسى عن آبائه عليهم السلام

ومنهم القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون توفي سنة (٣٦٣)، كان قاضي مصر في خلافة المعز، قال ابن خلkan أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعيدين وكتاب الأخبار في الفقه وكتاب الاقتصاد في الفقه، وقال الأمير المختار المسبحي في تاريخه كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيرها، وقال ابن زوالق في أخبار قضاة مصر كان في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل وإنصاف وألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف وأملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً وله ردود على المخالفين وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لأهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة. وله كتاب دعائم الإسلام في الأخبار وهو الذي مر باسم كتاب الأخبار في الفقه.

ومنهم ولده القاضي أبو الحسن علي بن النعمان ولد سنة (٣٢٩) وتوفي سنة (٣٧٤) ولبي قضاة مصر أيضاً في دولة المعز وولده العزيز ولما سافر إلى الشام سافر معه قال ابن

خلكان كان متفناً في عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسکينة وعلم الفقه والعربية والأدب والشعر وأيام الناس وكان شاعراً مجيداً في الطبقة العليا ومن شعره:

ولسي صديق مسامني عدم
ما ذوقت عنده على عدمي
أغنى وأفني وما يكلفني
قام بأمرى لما قعدت به
ومنت عن حاجتي ولم ينم
وقوله

صادقة مثالي نسب
أوجب فوق ما يجبر
لخرج عندها الذهب
وقوله

رب خود عرفت في عرفات
حرمت حين أحرمت نوم عيني
وأفاضت مع العجيج ففاضت
ولقد أضرمت على القلب جمراً
لم أقل من مني مني النفس حتى
ومنهم أخوه أبو عبد الله محمد بن النعمان ولد سنة (٣٤٠) وتوفي سنة (٣٨٩) :

ولاه العزيز القضاء بمصر بعد أخيه علي ولما مات العزيز أقره الحكم . قال ابن خلكان كان
جيد المعرفة بالأحكام متفناً في علوم كثيرة حسن الأدب والدرية بالأخبار والشعر وأيام الناس .
وقال ابن زولاقي: لم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان
ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ . وإقامة
الحق والهيبة ومن شعره:

لسبع وخمس ممضت واثنتين
شغلت فؤادي وأسهرت عيني
إلا انصرفت بخفى حين
ويفصح لي ظلت صفر اليدين
فأنت القدير على الحالين
ومنهم الملك الصالح أبو الغارات طلائع رزيل وزير مصر ولد سنة (٤٩٥) وقتل سنة (٥٥٠) :

قال ابن خلكان كان فاضلاً سمحاً في اللقاء سهلاً في العطاء محبًا لأهل الفضائل جيد الشعر
له ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله:

كم ذا يرينا الدهر من أحداه
عبرًا وفيينا الصد والإعراض
نسى الممات وليس يجري ذكره
فيما فذاكرنا به الأمراض
وقوله

أعطا فهـنـ الشـوـاتـ منـ عـيـنـهـ
سيـفـيـ غـدـاـ الـرـوعـ منـ جـفـنـهـ
فـيـ خـدـهـ التـيـ لـامـهـ
أـصـدـاغـهـ نـفـضـتـ عـلـىـ خـدـيـهـ
فـيـهـمـ وـقـلـبـيـ الـآنـ طـوعـ يـدـيـهـ
وـجـورـ سـلـطـانـ الفـرـامـ عـلـيـهـ
وـالـلـهـ لـوـلاـ اـسـمـ الـفـرـارـ وـانـهـ
وـمـنـهـ القـاضـيـ الرـشـيدـ أـحـمـدـ بـنـ القـاضـيـ الرـشـيدـ عـلـيـ بـنـ القـاضـيـ الرـشـيدـ أـبـراـهـيمـ بـنـ الزـيـرـ النـسـانـيـ
المـصـرـيـ الـاسـوـانـيـ، قـلـ سـنـةـ (٣٦٥ـ):

فيـ النـجـومـ الزـاهـرـةـ كـانـ فـاضـلـاـ شـاعـرـاـ لـهـ التـصـانـيفـ المـفـيـدةـ وـفـيـ مـعـجمـ الـأـدـبـاءـ كـانـ كـاتـبـاـ
شـاعـرـاـ فـقـيـهـاـ نـحـوـيـاـ لـغـرـيـاـ نـاشـتـاـ عـرـوـضـيـاـ مـؤـرـخـاـ مـنـطـقـيـاـ مـهـنـدـسـاـ عـارـفـاـ بـالـطـبـ وـالـمـوـسـيـقـ وـالـنـجـومـ
مـفـتـنـتـاـ، قـالـ السـلـفـيـ كـانـ مـنـ أـفـرـادـ الدـهـرـ فـاضـلـاـ فـيـ فـنـونـ كـثـيرـةـ مـنـ الـعـلـومـ وـلـهـ تـالـيـفـ وـنـظـمـ وـنـثرـ
الـتـحـقـقـ فـيـهاـ بـالـأـوـاـلـ الـمـجـيـدـينـ وـمـنـ شـعـرـهـ قـصـيـدـتـهـ التـيـ قـالـهـ بـعـدـ قـتـلـ الـظـافـرـ أـولـهاـ:

مـالـلـرـيـاضـ تـمـيـلـ سـكـراـ مـلـ سـقـيـتـ بـالـمـزـنـ خـمـراـ
يـقـولـ فـيـهـاـ

أـفـكـ رـبـلـاءـ بـالـعـرـاقـ وـكـرـبـلـاءـ بـمـصـرـ اـخـرـىـ
وـمـنـهـ أـخـوـهـ القـاضـيـ المـهـذـبـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ
قـالـ اـبـنـ خـلـكـانـ كـانـ الـمـهـذـبـ أـشـعـرـ مـنـ الرـشـيدـ. وـالـرـشـيدـ أـعـلـمـ مـنـهـ فـيـ سـائـرـ الـعـلـومـ.
وـمـنـهـ عـلـيـ بـنـ مـنـصـورـ الـأـرـمـيـ

وـيـعـرـفـ بـالـهـوـاـشـ، تـوـفـيـ بـأـرـمـنـتـ (٦٩٥ـ) ذـكـرـهـ صـاحـبـ الطـالـعـ السـعـيدـ وـقـالـ كـانـ
أـدـيـباـ فـاضـلـاـ شـاعـرـاـ وـكـانـ يـنـسـبـ إـلـىـ التـشـيـعـ وـمـنـ شـعـرـهـ فـيـ الرـثـاءـ قـوـلـهـ:
شـقـتـ لـأـجـلـ رـحـيلـكـ الـأـكـبـادـ وـوـهـتـ لـعـظـمـ مـصـابـكـ الـأـطـوـادـ
وـتـعـطـلـ الـسـوـادـيـ فـلـاـ لـنـسـيـهـ أـرـجـ وـلـاـ لـظـلـلـ لـلـنـسـيـهـ وـلـهـ

أـهـيـلـ الـحـمـىـ رـقـوـالـحـالـيـ وـالـشـكـوـيـ
وـقـلـبـيـ وـطـرـفـيـ فـيـ اـشـتـقـالـ كـلـاـهـماـ
وـصـبـرـيـ عـزـيزـ عـنـ لـقـاءـ أـحـبـيـ
وـمـنـهـ جـلالـ الـدـيـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـنـصـورـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـبـارـكـ الـإـسـلـانـيـ الـمـصـرـيـ وـلـدـ سـنـةـ (٦٣٢ـ)
وـتـوـفـيـ سـنـةـ (٧٠٦ـ) الـمـعـرـوفـ بـابـنـ شـوـاقـ:

كـانـ شـاعـرـاـ أـدـيـباـ لـبـيـاـ رـئـيـساـ حـسـنـ الـأـخـلـاقـ جـوـادـ حـلـيـماـ مـتوـاضـعاـ عـرـضـ عـلـيـهـ أـنـ يـكـونـ فـيـ
دـيـوـانـ إـلـنـشـاءـ فـلـمـ يـفـعـلـ وـعـرـضـ عـلـيـهـ أـنـ يـكـونـ شـاهـدـ دـيـوـانـ السـلـطـانـ حـسـانـ الـدـيـنـ لـاجـيـنـ قـبـلـ أـنـ
يـكـونـ مـلـكـاـ فـلـمـ يـفـعـلـ ذـكـرـهـ صـاحـبـ الطـالـعـ السـعـيدـ بـيـ عـلـمـاءـ الصـعـيدـ وـحـكـيـ عـنـهـ أـنـ حـلـفـ أـنـ يـحـبـ

الصحابة إلا أنه يقدم علينا عليهم ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام قوله:

معدن الإحسان طرًا والسماح
 فهو في أعناقهم مثل الوشاح
 عجزت عن حمله أهل الصلاح
 وهم أسد الشرى عند الكفاح
 ضؤها يربو على ضوء الصباح
 فجميع الرجال عنهم في انتزاع
 رجعت مناصدور في اشراح
 من قريضي وثنائي وامتداحي
 في مقام وغدو ورواح
 فارس الفرسان في يوم الكفاح
 ماعلى من قال حقاً من جناح
 لرجحتم جمعهم كل رجاح
 بكم الخلد مع الحور الصباح
 كجمان الدر في جيد الرداء
 يعيش الأرواح مع مر الرياح
 غشيت شمس الضحى كل الضواحي
 ألف النوح بتكرار النواح

: ومنهم عبد الملك بن الأعز بن عمران التقى الاستاني توفي سنة (٧٠٧)، كان شاعراً أدبياً نحوياً له ديوان شعر ذكره في الطالع السعيد وقال كان

دموعه تجري عليكم عقيق
 صرفاً فمن سكرته لا يفيق
 فالقلب مأسور ودمعي طليق
 وما إلى السلوان عنكم طريق
 إذا هجرتكم هجركم لا يطيق

وقوله

أطلت هجرك والبعد لماذا
 حتى غدت كبدي به أفلاذا
 ومنهم قطب الدين ابراهيم بن محمد بن مطهر بن نوفل الشعبي الأدفوي:

توفي سنة (٧٣٧)، كان شاعراً ناثراً لطيف الذات حسن الصفات ذكره صاحب الطالع السعيد وصرح بتشيعه وهو من أقربائه قال ولما حضر داود الذي يدعى انه ابن سليمان بن العاصد إلى أدفو سنة ٦٩٧ شاهدته وهو بين يديه وقد أخذ العهد عليه وهو ينشده قصيدة نظمها أوليها: ظهر التور عند رفع العجب
 فاستثار الوجود من كل باب
 وأتانا الشير يخبر عنهم
 ناطقاً عنهم بفصل الخطاب
 هذا ما تيسير لنا جمعه منهم وهو غير من فيض .

فهـ وراج لأولـي آل العـبا
 قـلدـواـ أمرـاًـ عـظـيمـاًـ شـأنـهـ
 أـمنـاءـ اللهـ فـيـ السـرـ الـذـيـ
 هـمـ مـصـايـحـ الدـجـىـ عـنـدـ السـرـىـ
 تـشـرقـ الـأـنـوـارـ فـيـ سـاحـاتـهـمـ
 آـهـلـ بـيـتـ اللـهـ إـذـ طـهـ رـهـ
 آـلـ طـهـ لـوـشـرـ حـنـاـ فـضـلـهـمـ
 أـنـتـمـ أـعـلـىـ وـأـغـلـىـ قـيـمةـ
 جـدـكـمـ أـشـرـفـ مـنـ دـاسـ الحـصـىـ
 وـأـبـوـكـمـ بـعـدـهـ خـيـرـ السـورـىـ
 وـارـثـ الـهـادـيـ الـبـيـيـ الـمـصـطـفـىـ
 لـوـيـقـاسـ النـاسـ جـمـعـاـ بـكـمـ
 يـاـ بـنـيـ الزـهـراءـ يـرـجـوـ حـسـنـ
 قـدـأـتـكـمـ بـمـدـيـحـ نـظـمـهـ
 فـاسـمـعـواـ يـاـ خـيـرـ آـلـ ذـكـرـكـمـ
 وـعـلـيـكـمـ صـلـوـاتـ اللـهـ مـاـ
 وـسـرـىـ رـكـبـ وـغـنـىـ طـائـرـ

مشهوراً بالتشيع ومن شعره:

رفـقـاـ بـصـبـ يـاـ أـهـلـ الـعـقـيقـ
 سـقـيـتـمـ كـأسـ هـوـاـكـمـ لـهـ
 وـكـلـمـاـ فـاحـ شـذاـ حـيـكـمـ
 طـرـيقـ أـشـوـاقـيـ لـكـمـ مـالـكـ
 زـورـواـ وـلـوـ بـالـطـيـفـ مـضـنـىـ بـكـمـ

صـيـرـتـ صـبـريـ فـيـ هـوـاـكـ جـذـاـذاـ
 وـالـشـوـقـ اـشـحـذـ مـذـ جـفـوتـ مـدـاهـ لـيـ
 وـمـنـهـ قـطبـ الدـينـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـطـهـرـ بـنـ نـوـفـلـ الشـعـبـيـ الـأـدـفـوـيـ

إـلـىـ أـدـفـوـ سـنـةـ ٦٩٧ـ شـاهـدـتـهـ وـهـوـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـقـدـ أـخـذـ العـهـدـ عـلـيـهـ وـهـوـ يـنـشـدـهـ قـصـيـدـةـ نـظـمـهـاـ أـولـيـاهـ:
 ظـهـرـ التـورـ عـنـدـ رـفـعـ الـعـجـابـ
 وـأـتـانـاـ الشـيـرـ يـخـبـرـ عـنـهـمـ
 نـاطـقاـ عـنـهـمـ بـفـصـلـ الـخـطـابـ